13 اكتوبر 14 22 16

الاثنين 29 مايو 2006 م - العدد 13417

إشراف / نادرة عبدالقدوس

ثقافة

علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية

كانت الوحدة اليمنية بكل المقاييس حدثاً تاريخياً بارزاً في هذا القرن .. سيسجل التاريخ هذا الإنجاز الرائد في أنصع صفحاته

قضية للنقاش

تلفزيون عدن

التدريب والتأهيل الإذاعي والتلفزيوني الواقع والآفاق

المصور التلفزيوني زين احمد زين

معروف سالم بامرحول

المصورمحمد جميل شاذلي

لاتزال محفورة في ذاكرتي ووجداني تفاصيل ومفردات ذلك اللقاء التاريخي الذي جمع حشداً من الزملاء المبدعين رسل الكلمة الشريفة الصادقة وحملة مشاعل التنوير الفكري في منتصف شهر نوفمبر عام ١٩٩٤م في قاعة المسرح الوطني بمدينة التواهي - محافظة عدن - حينما التقوا بالقائد الرمز فخامة رئيس الجمهورية الأخ / علي عبدالله صالح وقد تميز ذلك اللقاء باجواء مفعمة بالشفافية والصراحة والوضوح لتحديد منطلقات العمل الإعلامي والثقافي القائم على أسس ودعامات الثوابت الوطنية والقيم الإسلامية والامجاد الحضارية والتاريخية لشعبنا اليمني العظيم ، ووضع استراتيجية وخارطة اتجاهات السياسة الإعلامية .. وجملة المهام والواجبات الماثلة أمام العاملين في قطاعي الإعلام والثقافة بهدف تعزيز وتفعيل ادوارهم في تعميق وتقوية الروابط الوطنية وغرس قيم الحب والخير وتنمية وعي وفكر وروح الإنسان اليمني داخل الوطن وخارجه .. انطلاقاً من ثقة الدولة بقدراتهم المهنية الخلاقة وعطاءاتهم الابداعية الفاعلة والمؤثرة .

وفي ذلك اللقاء التاريخي الهام أكد فخامة الأخ رئيس الجمهورية على ضرورة وحتمية تحرير الخطاب الإعلامي والثقافي من عقدة الخوف وقيود الرهبة وعلى نحو مماثل إزالة رواسب ومخلفات عهود التشطير والعمل على تحفيز الناس وتخليصهم من عقدة الخوف الرهيبة التي سيطرت على قلوبهم وعقولهم ردحاً طويلاً من الزمن ، والعمل على ترسيخ مبدأ حرية الرأي واحترام الرأي الآخر ليغدو نهجاً وسلوكاً وممارسة واقعية في الحياة اليومية .

وكما هو معهود في كل لقاءآته مع مختلف قطاعات الشعب فقد حرص فخامة الاخ رئيس الجمهورية اثناء اللقاء على الاصغاء لمجمل الهموم والصعوبات التي تواجه العاملين في مختلف وسائل الاتصال الجماهيرية واتخاذ التدابير والمعالجات الضرورية واللازمة لتجاوزها .

وقد تسنى لي حينها الحديث بكل صراحة حول ثلاث قضايا حيوية وهامة :

١) إيلاء أهمية بالغة عند ترشيح وتعيين قيادات المؤسسات الإعلامية والثقافية ومراعاة مبدأ وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب ، واعتماد معايير الكفاءة العلمية والمهنية الرفيعة لضمان تحقيق - ولو الحد الأدنى - من اغراض وأهداف السياسة العامة للدولة .

٢) العناية المتعاظمة بالتربية السياسية والثقافية لقيادات المؤسسات الإعلامية ووضع الخطط والبرامج اللازمة للتدريب والتأهيل المهني الشامل للزملاء العاملين في حقل الإعلام بفروعه (صحافة ، اذاعة ، تلفزيون) داخلياً وخارجياً ، والحرص على استيفاء شروط واحتياجات التأهيل المطلوب .

٣) الاهتمام بمراعاة الظروف الحياتية المعيشية والصحية والمهنية التي تواجههم وتؤثر سلباً على عطاءاتهم الابداعية .

وبعد نحو اسبوع وفي نفس شهر نوفمبر ١٩٩٤م تجدد لقاء آخر مع الاخت والزميلة الإعلامية القديرة الاستاذة أمة العليم السوسوة - وكيل وزارة الإعلام - حينذاك - اثناء زيارتها لاستديوهات تلفزيون عدن واجريت معها حواراً تلفزيونياً شاملاً تم بثه عبر القناتين الاولى والثانية ويعود الفضل في ترتيب ذلك اللقاء لفقيدنا الغالي - المغفور له بإذن الله تعالى الاستاذ علوي السقاف ، وقد احتلت قضية التدريب والتأهيل للكوادر الوطنية الإعلامية مساحة زمنية كبيرة من النقاش والعرض والتحليل لاشكاليات العمل الإعلامي وآفاقه المستقبلية الطموحة .

ان الأهمية الخاصة التي تكتسبها برامج التدريب والتأهيل التلفزيوني الداخلي والخارجي تعكس اهتمام قيادة وزارة الإعلام والمؤسسة العامة اليمنية للاذاعة والتلفزيون لمواكبة التطورات العلمية والتقنية المذهلة في عصر ثورة الاتصالات والمعلوماتية ، ولرفع مستوى الاداء المهني للقدرات والكفاءات الابداعية في مختلف التخصصات التلفزيونية ، انطلاقاً من الفهم الواعي والادراك العميق أن الكادر التلفزيوني المؤهل تأهيلاً علمياً رفيعاً هو العصب الرئيسي وصمام النجاح للرسالة الوطنية الإعلامية للتلفزيون وتتوقف على مدى كفاءته وخبرته المهنية الارتقاء بمستوى ومضمون الخطاب الإعلامي والتنفيذ الخلاق والمبدع للسياسة الإعلامية للدولة ، والتشغيل الناجح للقاعدة التقنية والهندسية الحديثة والمتطورة وضمان صيانتها والحفاظ عليها .

وتتعدد مجالات التدريب والتأهيل في معاهد ومراكز تدريبية تخصصية وفي محطات واستديوهات الاذاعة والتلفزة العربية والاجنبية .

ويعتبر المركز العربي للتدريب الاذاعي والتلفزيوني بدمشق التابع لاتحاد الاذاعات العربية - جامعة الدول العربية - أهم مؤسسة تأهيلية تعني بتنمية وتطوير المهارات والقدرات الابداعية للإعلاميين العرب ويطلق عليه (حاضنة العرب) وملتقى الإعلاميين العرب بمختلف اهتماماتهم المهنية (البرامجية ، الاخبارية ، الهندسية) مروراً بالدورات التأهيلية التي تنعقد دورياً في بعض محطات التلفزة العربية بموجب (بروتوكولات) واتفاقيات التعاون العلمي والثقافي والإعلامي بين بلادنا والبلدان الشقيقة ، وعلى الصعيد الداخلي يعتبر معهد التدريب والتأهيل الإعلامي التابع لوزارة الإعلام واحداً من أهم تأهيل الكوادر الإعلامية وتطويرها علمياً ومهنياً .

ان اهتمام وعناية قيادة وزارة الإعلام والمؤسسة العامة اليمنية للاذاعة والتلفزيون وبالتنسيق المتواصل مع قيادة وزارة التعليم العالي ومع قيادتي جامعتي صنعاء وعدن يشهد توسعاً وتنوعاً ليشمل :

١) توفير فرص مواصلة التعليم الجامعي في كلية الإعلام - جامعة صنعاء - وقسم الإعلام - كلية الآداب - جامعة عدن - وكليات الهندسة والاتصالات ومراكز ومعاهد تعلم ودراسة الحاسوب واللغات الحية .

٢) تقديم التسهيلات والدعم اللازم للزملاء الراغبين في مواصلة دراساتهم وتخصصاتهم العلمية والاكاديمية العليا في جامعات الدول الشقيقة والصديقة .

٣) دعوة واستضافة الاساتذة من كبار الإعلاميين المختصين في مجالات العمل الاذاعي والتلفزيوني لتنظيم دورات تأهيلية في معهد التدريب الإعلامي في صنعاء وعدن بمشاركة وحضور فاعل من الزملاء المتدربين في التلفزيون بقناتيه والاذاعة (البرنامج العام والثاني) والاذاعات المحلية في المحافظات .

ان كل اشكال الاهتمام والرعاية التي توليها قيادة وزارة الإعلام والمؤسسة العامة اليمنية للاذاعة والتلفزيون ممثلة في الادارة العامة للتدريب والتأهيل وحجم الانفاق المالي وماترصده وتعتمده من الموازنات الضخمة لضمان نجاح برامج التدريب وتحقيق اغراضها المرجوة لخدمة تطوير مستوى الاداء المهني والابداعي للعاملين تقتضي وضع آلية عمل ملزمة لقيادات القطاعات وفروع المؤسسة في المحافظات ومتابعة دقيقة للوقوف على مدى الالتزام الصارم ببنود الآلية وتفاصيلها وان تتحمل المسؤولية وتعمل بشكل متناغم ومنسجم وتحرص عند اعداد البرامج التطويرية والتنموية الفصلية والسنوية على ان تشتمل جداول احصائية دقيقة تبين حجم الطاقات البشرية العاملة ومستوياتها التعليمية وخبراتها المهنية وتحدد بكل امانة وصدق احتياجاتها الفعلية المطلوبة من فرص التدريب والتأهيل وتجنب معايير المحسوبيات الشخصية والمحاباة والمجاملة عند الترشيح للمتدربين ومراعاة الشروط والمواصفات المطلوب توافرها في المرشحين وأهمها العمر ونوع الوظيفة التي يشغلها المتدرب المرشح لحضور الدورة التأهيلية ومستواه التعليمي .

وازالة الفكرة القاصرة لدى بعض رؤساء قطاعات التلفزيون التي لاتبدي ادنى اهتمام ببرامج التدريب والتأهيل وخاصة الخارجية وتعتبرها مجرد فرص للترفيه والسياحة مع الحصول على قيمة بدل السفر (آلاف الدولارات لمدة اسبوع أو عشرة أيام !!؟).

ان الالتزام الصارم بالشروط والمواصفات التي ينبغي توافرها في المتدربين المرشحين للمشاركة في الدورات التأهيلية - الخارجية - وكما تحددها المعاهد ومراكز التدريب المنظمة لتلك الدورات في استمارات الترشيح والبيانات التي تحتويها وأهمها : (مجال الدورة التدريبية) (اسم المرشح / المرشحة / تاريخ الميلاد / تاريخ الالتحاق بالوظيفة الإعلامية / نوع الوظيفة) والمطالبة المتكررة بترشيح الشباب من ذوي الخبرة الإعلامية لتمكينهم من تحقيق الاستيعاب الجيد والاستفادة المثلى من غزارة المعلومات والمعارف التقنية والفنية الحديثة ذات الارتباط بمجال التخصص الابداعي التلفزيوني والاذاعي للمتدرب ومجال الدورة التأهيلية التي يحضرها .

ان الرغبة الجامحة التي تراود كافة الزملاء في التلفزيون بقناتيه وتطلعاتهم الدائمة لزيادة وتنويع فرص التدريب والتأهيل تؤكد حرصهم على تطوير وتنمية قدراتهم المهنية والابداعية وتوسيع دائرة علاقاتهم مع زملائهم في المهنة الإعلامية الواحدة - في البلدان العربية - وهي ذاتها الاهداف الجليلة التي حققها ومايزال المركز العربي للتدريب الاذاعي والتلفزيوني - بدمشق - منذ تأسيسه قبل نحو ربع قرن من الزمن ، وجاء تأسيس وافتتاح مركز قناة الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير في دولة قطر الشقيقة ليشكل رافداً جديداً وهاما من روافد دعم وترسيخ الأهمية الخاصة لقضية التدريب والتأهيل للإعلاميين العرب عامة والعاملين في مجال التلفزيون خاصة كشرط اساسي وحتمي تفرضه مقتضيات عصرية لايمكن اغفالها او تجاهلها للارتقاء بمستوى ومضمون الخطاب الإعلامي العربي يؤهله امتلاك المقدرة العلمية والمعرفية القوية لمواجهة الهجمة الثقافية والاعلامية الشرسة التي تتعرض لها امتنا العربية والإسلامية .

ورغم حداثة تأسيسه فقد استطاع مركز قناة الجزيرة كسب اهتمام ومتابعة العاملين في حقل الإعلام المرئي لما يقدمه من خدمات متميزة واستخدامه أحدث برامج التأهيل التي يضعها في متناول جميع المتدربين العرب .

وفي ظل تنامي وتطور وشائج الاخوة والتعاون الحميم والصادق عبر حقب زمنية تاريخية بين بلادنا ودولة قطر الشقيقة التي قدمت لبلادنا مساعدات كبيرة ونزيهة لعل ابرزها في قطاع الإعلام مساهمتها في انشاء معهد التدريب والتأهيل الإعلامي في صنعاء والذي اطلق عليه اسم (معهد خليفة) تقديراً وعرفاناً وتخليداً للرمز الوطني لدولة قطر الشقيقة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني .

واليوم يسهم مركز قناة الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير في تعميق جسور المودة والمحبة والاخوة بين البلدين الشقيقين اليمن وقطر من خلال تنفيذه لبرامجه التدريبية وما يوليه من اهتمام ملحوظ بتلفزيون بلادنا وتقديمه دعماً ملموساً تمثل في زيادة فرص التدريب والتأهيل التي وصلت في الفصل الأول من عامنا الحالي ٢٠٠٦م نحو ٥٢ منحة تأهيلية توزعت لجميع العاملين في التلفزيون بقناتيه وشملت كافة مجالات العمل الابداعي والفني (تصوير / كمبيوتر / تحرير اخبار / اعداد وتقديم برامج / مونتاج اليكتروني / رقمي) .

ولم يقتصر اهتمام مركز الجزيرة الإعلامي للتدريب والتطوير ، بتوفير فرص التأهيل والتدريب في مقره الرئيسي في العاصمة القطرية الدوحة بل حرص على تنظيم دورة تدريبية الفضائية اليمنية في مجال تصوير البرامج الجماهيرية وطرق استخدام الاضاءة التلفزيونية في الفترة من ٤ - ٣٠ مارس ٢٠٠٦م وايفاد الاستاذ الخبير العربي ذو الفقار فهمي لتدريب الزملاء الفنيين المختصين من العاملين في القناتين الفضائية والثانية تلقوا في الدورة محاضرات تضمنت جملة من المعلومات والارشادات حول اساسيات فنون التصوير واستخدامات الاضاءة وتزويدهم بالمعارف اللازمة عن كيفية التفكير والتغيير المرئي على نقل الواقع المحيط به من خلال عدسة الكاميرا التلفزيونية والالمام بقواعد وأهمية الضوء في حياة المصور التلفزيوني الفنان والمبدع ولأول مرة حرصت قيادة قطاع التلفزيون (ق ٢) على ترشيح زملاء مختصين ومن ذوي الخبرة المهنية والفنية الكافية والزملاء هم :

زين أحمد زين /مصور / محمد فضل /مصور/ محمد جميل طه شاذلي /مصور/ إحسان صالح / مصور استديو/ جمال أحمد سعيد مشرف إضاءة تلفزيونية .

ختاماً :

ينبغي التأكيد مجدداً على مضاعفة الاهتمام بقضية التدريب والتأهيل الداخلي والخارجي للمبدعين في قطاع التلفزيون والحرص على تأمين فرص واسعة للتخصصات التي يشملها العمل الابداعي والفني التلفزيوني وإيلاء عناية متعاظمة لترشيح العاملين من الشباب المناطة بهم مهمة الارتقاء والتطوير المستمر للعمل الإعلامي التلفزيوني والاهتمام بالمبدعين الشباب يعني الاهتمام بالحاضر والمستقبل المشرق الذي ننشده جميعاً .

للموضوع تكملة وتواصل في عدد قادم ان شاء الله .

Email/ bamarhol at yahoo. com

● نحو وضع آلية عمل ملزمة وبرامج تحدد احتياجات التأهيل

● ينبغي اعطاء أولوية للشباب للتدريب والتأهيل التلفزيوني الداخلي والخارجي

روائع التراث العربي

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي

نجوى عبدالقادر

يُعد كتاب (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) والمعروف اختصاراً باليتيمة ، من أهم المصنفات الأدبية وأشهرها ، جمع فيه الثعالبي قدراً كبيراً من نتاج قرائح الشعراء والأدباء والمترسلين الذين عاصروه أو سبقوه قليلاً ، فهو يغطي حقبة زمنية تشمل القرن الرابع وصدر القرن الخامس الهجريين .

يضم الكتاب عدداً كبيراً من الشعراء والادباء الذين انتشروا في رقعة واسعة من البلاد التي كانت يد العرب مبسوطة عليها يومئذ من بلاد الشام والعراق وجرجان ومصر والمغرب والاندلس وخراسان وماوراء النهر ، فجاء مرجعاً مهماً لمن أراد ان يدرس أو يطلع على شطر كبير من الحياة الادبية في تلك الاصقاع في ذلك الزمن ، ووفر على الدارس والقارىء جهداً كبيراً في تلمس بغيته من مصادر متفرقة متباعدة .

قال الناقدون القدامى : ان كتاب اليتيمة اشبه ببستان فسيح الارجاء ، حافل بالاشجار المثمرة من كل صنف ولون وطعم ، تتخللها شجيرات الورد مازالت رائحته ، وماكان زاهي اللون عطراً من الشذى ، يجد الزائر في جنباته الظل الظليل ، والثمر الشهي وعبق الورد وشدو الطيور .

وقد جعل الثعالبي مؤلفه في اربعة أقسام خصص كلاً منها لشعراء صقع من اصقاع بلاد العرب ، ثم جعل كل قسم ابواباً وكل باب فصولاً ، وكان توزيع الاقسام على النحو التالي :

القسم الأول :

في محاسن اشعار آل حمدان وشعرائهم ، وغيرهم من أهل الشام ومايجاورها ومصر والموصل والمغرب مع ذكر لاخبارهم ويضم هذا القسم مائة وعشرة شعراء.

القسم الثاني :

في محاسن أهل العراق واشعارهم ، وانشاء الدولة الديلمية من طبقات الافاضل وما يتعلق بها من اخبارهم ونوادرهم وفصول من رسائلهم ويضم هذا القسم ذكر تسعة واربعين شاعراً .

القسم الثالث :

في محاسن اشعار أهل الجبال وفارس وجرجان وطبرستان ، من وزراء الدولة الديلمية وكتابها وقضاتها وشعرائها وسائر فضائلها . ومايضاف اليها من اخبارهم وغرر الفاظهم ويحوي هذا القسم ثمانية وستين شاعراً .

القسم الرابع :

في محاسن أهل خراسان واشعارهم ومارواء النهر من إنشاء الدولة السامانية والغزنية ، والمتصرفين على اعمالها وما يستظرف من أخبارهم ، وخاصة أهل نيسابور والغرباء الطارئين عليها والمقيمين بها . وفي هذا القسم مائة واربعة وعشرون شاعراً ، يضاف اليهم ثمانية شعراء أورد الثعالبي اسماءهم دون ان يضمن لهم أية أبيات ، وذلك لأنه ، كما قال ، لم يحضره شيء من اشعارهم .

ولعل أهم ما يميز كتاب (يتيمة الدهر) أن الثعالبي كان متقصياً لشعراء عصره ، يحاول الاحاطة بهم جميعاً حتى من قال منهم البيت أو البيتين ، لذا نجد ان بعض الشعراء الذين اوردهم في اليتيمة لاذكر لهم في أي مرجع أدبي آخر ، ولذلك ينسبون إلى اليتيمة ، فيقال فلان من شعراء اليتيمة .

ويمكن لنا القول ان اليتيمة أشبه بموسوعة أدبية مصغرة لادباء عصر الثعالبي ، نستطيع من خلال مقتطفاتها رسم صورة تقريبية عن الحياة الأدبية والاجتماعية والسياسية في تلك الحقبة من تاريخ الأدب العربي .

صحيح أن المؤلف لم يهتم بالتراجم للشعراء الذين اقتطف من اعمالهم ، كما أنه لم يدرس القيمة الأدبية لاشعارهم ، ولكنه أولاً واخيراً لم يكن يؤرخ لفترة أدبية أو يدرس شعراءها وشعرهم دراسة أدبية نقدية ، وانما كان يحاول رسم الخطوط العريضة للحياة الأدبية فيها من خلال مختارات رأى أنها تمثل أجمل ما قاله شعراؤها وما كتبه بعض أدبائها ، ولكنه يقترب احياناً من النقد الأدبي وبخاصة عند المتنبي والصاحب بن عباد وقليل غيرهم وذلك عندما يعقد مقارنات بين الافكار والمعاني ويعلق على حسن المطلع في القصيدة أو قبحه أو حسن التخلص في الأبيات كما يذكر ان هذا البيت مأخوذ من ذلك الشاعر الذي سبقه ويصدر حكماً لصالح أحدهما .

ولكننا يمكن ان نعتبر هذه الملاحظات التي يطرحها في سياق حديثه - مجرد ملاحظات - وليست مقصودة لذاتها ، ولاتشكل ظاهرة ثابتة أو نهجاً للعمل النقدي .

صنف الثعالبي (اليتيمة) على مرحلتين كانت الأولى منهما سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة حينما كان لايزال في مرحلة الشباب وقد كتبها كما يقول في مقدمته لكتابه هذا ، في مدة قصيرة لم يستطع معها ان يوفيها حقها . فلما رأى انتشارها في الآفاق ، وما لقيته من اهتمام واستحسان لدى العامة والخاصة ، بدأ يعيد النظر في كتابه (اليتيمة) في ضوء ما تجمع لديه من معلومات جديدة اتاحتها له قراءاته ودراساته الواسعة ، بعد أن نضج عقله وأدرك عصر السن والحنكة .

فلما رضي عما بين يديه اطلقه في الآفاق ولكنها عاد على مر الزمن ليجد ان هناك بعضاً ممن اغفلهم من الشعراء وممن يستحقون ان يرد ذكرهم في كتابه ، ولكنه لم يشأ ان يعود إلى تحفته هذه فينقضها من جديد بعد أن طار في الآفاق ووصلت شهرته إلى جميع الاقطار وانتسخه الادباء والرؤساء ، فآثر ان يضع كتاباً على غرار اليتيمة وسماه (تتمة اليتيمة) .

والثعالبي هو أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل ، علم من إعلام القرنين الرابع والخامس الهجريين . ولد في نيسابور سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة لاسرة تحترف خياطة جلود الثعالب وصنع الثياب من فرائها ، فأتبع مهنة أهله ونسب أليها فلقب بالثعالبي .

ولكن طموحه كان اكبر من أن يقنع بحرفة يدوية بسيطة كهذه ، فاتجه إلى طلب العلم تحدوه رغبة عارمة في الاطلاع والدرس ، فانصرف إلى كتب العلوم والمعارف والأدب .. واصبح واحداً من اصحاب الفكر والأدب .. وقد اتاح له علمه هذا وسعة أفقه وذكائه من الاختلاط بالادباء والوجهاء حتى وصل إلى قصور بعض الوزراء والامراء .. والثعالبي مع كل مؤلفاته الادبية إلا أنه مذكور في عداد الشعراء وقد ورد له شعر في كتبه وفي بعض من كتب الأدب .. ولكنه شعر أقرب إلى الصنعة منه إلى الشعر الرفيع .

ومما يستغرب منه كل من قرأ حياة الثعالبي أو بحث عن انتاجه ومؤلفاته يجد أن للثعالبي عدداً كبيراً من المؤلفات الادبية وقد كان غزير الانتاج خلف حصيلة من المصنفات منها ما تم نشره بعد أن لقي العناية في التحقيق والطبع وبعض منها مايزال في المكتبات مخطوطاً أو مفقوداً أو منسياً وهي اكثر من اثنين وسبعين مؤلفاً ويرجع بعض الباحثين مؤلفاته إلى أكثر من مائة مصنف .. ولكن هذا الكتاب الذي نتحدث عنه وهو (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر) هو سبب شهرة الثعالبي لاعتباره من أهم المراجع الادبية في دراسة الشعر العربي وتاريخه السياسي والاجتماعي لعصر يعد من أهم عصور الأدب .. عصر الاضطرابات السياسية واضمحلال دور الخلافة وعصر الصراعات الداخلية والخارجية .. عصر الدويلات .. حيث تقاسمت البلاد العربية عدد من الاسر كالحمدانيين والبويهيين والاخشيديين وغيرهم .. وهذا ما جعل لكتاب اليتيمة ميزة تاريخية بالاضافة إلى ميزته الأدبية .

دعوا صنعاء تنتصر للشعر مجدداً في ملتقى ثالث

منى وفيق

وانتصرت صنعاء للشعر .. استضافته مرة ثانية ، كريمة كانت ، اهدتنا وردة شمس وشالا من الفل قبل ان نترك لها القصيدة .. رامبو قال أنه سيتوقف عن الشعر ليبدأ الحياة ، في صنعاء انت فعلاً تتوقف عن الحياة لتبدأ الشعر !

قبل أن أغادر إلى صنعاء لتغطية فعاليات ملتقاها الثاني للشعر الجديد لصالح موقع هداية نت ومجلة غزالة الليبية ، توجست من ان يفسد علي عملي الصحافي متعة سرقة التوت الاخضر من جيوب صنعاء .. لكنني كنت واهية جداً .. صنعاء مدينة الارواح الستة ، روح للحياة وروح للالم وروح ثالثة للنزق ورابعة للحب وخامسة للدهشة وسادسة للتصوف .. والشعر كان محج الارواح الستة في ملتقى صنعاء الثاني !!

بعيداً كل البعد عن التملق الذي لا احسنه لسوء الحظ ، كنت قد اخبرت عدداً من الطلاب اليمنيين في الرباط أنني اعتز كل الاعتزاز بخالد الوريشان واعتبره من الكوادر الثقافية الناجحة في البلاد العربية اظن جازمة ان اصرار الرجل على اقامة ملتقى للشعر الجديد هو الأول من نوعه لخطوة جديرة بالتقدير والاعجاب ايضاً ! اغبط خالد الوريشان كثيراً على حب المحيطين به ، هؤلاء الذين يتمنون لو يغسلون قلب الوزير الشاب من كل دمعة ويدعون الله لو يأخذ كل فرحهم اليه !

بكل اسف ثمة اشخاص اعتادوا ان يفرغوا كل جميل من محتواه لا لشيء إلا لانه لم يناسب رهانهم الخاص على سبيل المثال ، لذا ما كنت لاتفاجأ من ردود الفعل التي هاجمت الملتقى وهاجمت المشاركين فيه ، أي نعم ما كنت لاتفاجأ ولا لارتاح ان لم يحصل هذا ، فشن الهجوم على الملتقى الشعري ولو كان فارغاً وجاحداً فهو صحي جداً ويؤكد نجاح هذا الملتقى بكل المقاييس !

احد الصحافيين اليمنيين سألني عن احساسي بالملتقى وماذا يعني لي تزامنه مع الاحتفالات بالوحدة اليمنية ، قلت له ان الملتقى هذا أتى بوحدة عربية ، بوحدة ابداعية ، بوحدة شعرية تألق فيها الشعر العمودي جنباً إلى جنب مع قصيدة النثر مع شعر التفعيلة .. أتى بوحدة انسانية كونية احسستها بقوة ايام الملتقى .. اذاك تساءلت على جدوى الادب ، الادب الذي يحقق ماهيته ورهانه الاكبر حين يجعلك تتواصل مع كل هذه الذوات المبدعة التي حلقت فراشات ضوء لاتحترق في سماوات الشعر ..!

ملتقى صنعاء الثاني للشعراء الشباب كان المنتصر الاكبر حقيقة ، كان كرنفالاً شعرياً ممتعاً رغم كل شيء ، فهذا وذاك والاخر بتجربة شعرية جديدة تستحق فعلاً الاهتمام والتنويه والتقدير ،والاخرى تبدع نصاً حقيقياً يجعلك تغفل عن نقابها حيث الملكة الشعرية عارية امامك تغويك وتجعلك ماخوذاً بها ، اما ذاك وغيره فتعجب من كونك لم تستأ كل الاستياء من اخطائه اللغوية والفنية حتى انك قد تنهر التساؤل داخلك ان كان ما يقوله شعراً ام شعيراً .

قد نسأل صنعاء ان تظل متسامحة وحانية كما هي ، لكننا نأمل شيئاً من الغربلة لبعض المشاركين الذين لايمتون للشعر بصلة لا من قافية ولا وزن ولا صورة شعرية ولاهم يحزنون !! اثق ان الغربلة ولاشك ستقي مدير الجلسة والشاعر تأنياً كثيراً من الحرج ، فلا مدير الجلسة سيشتغل شرطي مرور اتجاه القصيدة القادمة ولا الشاعر سيرمق نصها الذي لم يقرأ بحسرة !!!

ملتقى صنعاء للشعراء الشباب تجربة تستحق كل الاحتفاء فهي بادرة متفردة وناجحة ، اتمنى ان تحذو كل وزارات الثقافة العربية حذو مثيلتها اليمنية .. علنا ننتصر للشعر اكثر ، للابداع اكثر ، للمثقف اكثر ، للانسان اكثر !!

في ملتقى صنعاء لم تكن لتكترث ايهم كان الاكثر أهمية ، الضيوف ام المشاركون ، فالكبير كبير بابداعه وانسانيته اولاً واخيراً!

هنا اتذكر قيمة يمنية كبرى لايكتمل مهرجان صنعاء دونها !! طبعاً هو الكبير نصاً وشخصاً عبدالعزيز المقالح ، هذا الأب الروحي للملتقى وراعيه الاجمل بفكره وانسانيته وتواضعه ومحبته ، هذا الانسان الذي كان هناك ليؤكد على ان الكبار كبار لا بوصايتهم بل بمقدرتهم على الاستيعاب والاحتواء !!

أني لنا ان ننسى لحظات تكريم كمال أبو ديب الذي ظل وفياً لسيجارته حتى وهو فوق منصة التكريم .. انى لنا ان ننسى لحظات الفرح والشعر والحزن والحنق التي تقاسمناها .. انى لكم ان تنسوا لحظات الرحلة إلى المحويت .. انى لهم ان ينسوا احتفاء المقالح ومداخلات حلمي سالم وصلاح فضل ومحمد عبدالمطلب والقاء ميسون صقر ومشبوهي صالح قادربوه .. انى لي ان انساك يا صنعاء وانسى امسيتي القصصية في بهو فندق (حدة رماد) انى لكم ولهم ولي كل ذلك ؟!

مدينة وممتنة انا للملتقى صنعاء الثاني بالكثير فلولاه ما كنت لألتقي برفاق الكلمة ، باصدقاء شاركتهم على مدى السنتين واكثر الكثير من الهموم الابداعية والحياتية ، الكثير من الفرح والعدم ، الكثير من ذواتهم!!

صنعاء أم عربية لايعنيها وصول قصائد ابنائها /شعرائها سن الرشد، لذا اطمئني تماماً ، هي ستتابعهم عن كثب وان انتهى الملتقى .. كذا همست قارئة ورق الكترونية على النت .

هل اكون حالمة اذا تمنيت ان يشمل الملتقى القادم او الذي يليه كل المدن اليمنية لا صنعاء وحدها فيكون احتفالاً يمنياً كبيراً؟؟ هل أكون حالمة اذا منيت النفس ان تتحفنا صنعاء بملتقى للشعراء الشباب في كل العالم .. دعونا نحلم .. دعوا صنعاء تنتصر مجدداً للشعر في ملتقى ثالث !

صنعاء ، لك يا مدينة الفل والبياض الاخضر اهدي نص لوركا (حقيقة الأمر) ما أعظمه من جهد

ان أهواك كما أهواك
بسبب هواك
تعذبني الانسام وقلبي
تؤلمني قبعتي
من مني يبتاع وشاحي هذا
وحزني ذاك وقد صيغ من الكتان الابيض
كيما يجعله مناديل
ما أعظمه من جهد
أن أهواك كما أهواك

22 مايو .. الثورة ميلادنا .. والديمقراطية خيارنا .. والوحدة وجودنا الحضاري المتجدد